

اختتام أيام «الوردة الشامية».. من سورية إلى تورينو»



وكالات

اختتمت الفعاليات الثقافية لأيام «الوردة الشامية».. من سورية إلى تورينو» التي نظمتها المتاحف الملكية في تورينو والأمانة السورية للتنمية بالتعاون مع منظمة «سانتاغاتا» لاقتصاد الثقافة.

وشهد ختام هذه الأيام أمسية موسيقية كلاسيكية لأربعة طلاب من المعهد العالي للموسيقا في جامعة تورينو بعنوان «رباعي الساكسون» حيث قدموا مجموعة من المقطوعات الموسيقية الكلاسيكية لعدد من المؤلفين الموسيقيين العالميين من عدة عصور بدءاً من عصر الباروك إلى العصر الحديث.

وكانت أيام «الوردة الشامية».. من سورية إلى تورينو» قد شهدت فعاليات ثقافية غنية من افتتاح معرض صور فوتوغرافية تحاكي الوردة الشامية والحرف المرتبطة بها وعرض مجسم فني لها في حدائق المتحف الملكي في تورينو تكريماً للحرف التقليدية السورية، وسيكونان متاحين للزوار لغاية الأول من تشرين الأول المقبل، كما تم عرض الفيلم الوثائقي «قسم سرياكوس»، وتقديم أمسية أدبية للمؤرخ الدكتور سامي مبيض تتحدث عن الوردة الشامية في الأدب السوري.

كما أقيمت أمسية موسيقية بعنوان «قصيدة إلى الوردة» بقيادة المايسترو باغودريان وبمشاركة موسيقيين ومغنين من سورية وإيطاليا، بالإضافة إلى عقد مؤتمر التراث الثقافي «جسر السلام» وكان المتحدث الرئيس فيه الدكتور همام سعد معاون مدير عام المديرية العامة للآثار والمتاحف وشارك فيه نخبة من علماء الآثار الإيطاليين وعلى رأسهم البروفيسور باولو ماتتية مكتشف مملكة إيبلا والحائز وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة.

بريتني سبيرز تتعرض للصفع



وكالات

تعرضت النجمة الأميركية بريتن سبيرز لصفعة على وجهها من الحارس الشخصي للاعب كرة السلة الفرنسي فيكتور ويمانيا، أثناء وجودها في مدينة لاس فيغاس.

وقالت سبيرز إن الحادث كان «تجربة مؤلمة» لم تكن مستعدة لها، إذ إنها وجدت في المطعم ذاته الذي يوجد به، لذا قررت الاقتراب منه من أجل تهنئته على نجاحه، ونظراً لأن الصوت كان مرتفعاً، قامت بالربت على كتفه لجذب انتباهه، وزعمت أن أحد حراس الأمن الذي يحمي ويمانيا ضربها على وجهها بظهر يده؛ مما تسبب في سقوط نظارتها وكادت تسقط أرضاً.

من دفتر الوطن



مرجعيتنا بين الكلمة والصورة!

حسن م. يوسف

بعض الأشياء تبدو لنا لامعة باهرة فور طرحها في التداول، لكن سرعان ما يفقد بعضها بريقه ويأكله الصدا. أشياء أخرى تشبه سكة المحراث التي يكسبها الاستخدام لمعة لم تكن فيها، فيتحول معدنها الخشن الداكن إلى سبيكة من الفضة الخالصة!

خلال العقود الثلاثة الأولى من أعمار أبناء جيلنا، كان الكتاب هو قائد المشهد الثقافي في منطقتنا العربية ومعظم أنحاء العالم، وخلال العقود الثلاثة الأولى من أعمار الجيل الحالي تتحى الكتاب عن مكانته نتيجة صعود نجم التلفزيون وتحوله قسراً أو اختياراً، إلى زعيم شبه أوحده يهتف بحياته جل أبناء هذا الجيل وكثير من أبناء الجيل السابق اعتادوا عليه!

لست بصدد المفاضلة بين خيارات أبناء جيلنا وأبناء الجيل الحالي، فبين أبناء الجيل الحالي قلة يعتمدون الكتاب كمرجعية لهم، وبين أبناء جيلنا من يشكل التلفزيون مصدر المعلومات الوحيد في حياتهم، والأهم من ذلك هو أننا نحن لم نختر ثقافة الكتاب بملء إرادتنا الحرة، كما أن أبناء الجيل الحالي لم يختاروا الصورة كمصدر أساسي لثقافتهم. يحلو لبعض أبناء جيلي أن يعتبروا ثقافة الكلمة ميرة لهم، وثقافة الصورة وصمة بحق أبناء هذا الجيل. وفي الحقيقة فإن معظم أبناء جيلنا، لم يكونوا جيل كتاب ولا جيل مجلة، بل كانوا سجناء خلف حاجز الأمية الألفبائية والأمية الثقافية. فأغلبية المتعلمين من أبناء جيلنا لم يكتسبوا عادة القراءة، وبعض آخر منهم ماتت هذه النزعة في نفوسهم لا بسبب غلاء الكتب وضيق ذات اليد وحسب، بل بسبب الكسل الذي يتحول مع التقدم في السن إلى ضرب من البلادة السقيمة.

الكثير من أبناء جيلنا ليسوا في الواقع بريئين من ثقافة التلفزيون، والحق أن الكتابة للتلفزيون هي التي حفظت كرامتي وجنبتني مذلة الحاجة المادية، وقد سبق للكاتب الكبير الراحل ممدوح عدوان أن اعترف أيضاً بهذه الحقيقة على شاشة التلفزيون. يجب علينا أن نعترف أننا نحن الذين قمنا بجلب أجهزة التلفزيون إلى بيوتنا، ونحن الذين وضعناها في صدارة هذه البيوت، وتنازلنا لها عن مكانتنا كأباء، في تربية أبنائنا. لاشك أن هناك اختلافاً جوهرياً فعلاً بين ثقافة الكلمة التي تأتي من الكتاب، وثقافة الصورة التي تتشكل من خلال السينما والتلفزيون والكمبيوتر.

الحقيقة التي لا مجال لنكرانها هي أن الكلمة المقروءة تعطي المتلقي حرية نسبية في إعادة بناء النص المكتوب أثناء القراءة، فدلالة الكلمات تختلف من قارئ لآخر، لأن كل قارئ يتواصل معها من خلال حياته وذكرياته. في رواية (سبع ليال) لبورخيس تُرد العبارة التالية: «تاجر من مدينة في الهند ينحت قطعة من خشب الصندل على شكل طاسة».

عندما قرأت هذه العبارة برزت في مخيلتي مدينة كالكوستا التي زرتها في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، ورأيت رجلاً لوحته الشمس في الأربعين، يصنع طاسة من خشب الصندل الأسود ذي الرائحة العطرة. أجزم أنني الوحيد في العالم، الذي أثارت كلمات بورخيس في ذهنه مثل هذه التدايعات.

أما الصورة فهي تشكل كياناً مغلقاً على ذاته. قد تُذكر الصورة بأشياء أخرى تشبهها، لكنك مهما بذلت من جهد لن تستطيع أن تغير شيئاً من طبيعتها أو مكوناتها. نعم، يسهم القارئ في تغيير دلالات الكلمات قبل أن تسهم هي في تغييره. أما الصورة فهي تتكفي بإتاحة نفسها لنا، من دون أن تعطينا القدرة على إعادة صياغتها. تقتضي النزاهة أن نعترف بأن الكلمة المقروءة متعددة الظلال، ليست مرجعية كثيرين من أبناء جيلنا. كما أن الصورة المغلقة ليست مرجعية كثيرين من أبناء هذا الجيل، فالأب يبقى بشكل ما استمراراً لأبيه مهما بدا مختلفاً عنه.

الماء لفقدان الوزن

وكالات

كشفت العديد من الأبحاث العلمية عن أن شرب المزيد من الماء يساعد على فقدان الوزن الزائد من الجسم، وبالتالي من الضروري شرب ما لا يقل عن لترين ونصف من الماء لتسهيل تطبيق نظام غذائي صحي وممارسة التمارين الرياضية، حيث يساعد تناول كميات كبيرة من الماء في زيادة الشعور بالشبع والحد من الرغبة في تناول السكر ويساعد أيضاً على زيادة عملية حرق الدهون في الجسم للحصول على الطاقة.

ومن الضروري أيضاً تقليل الكربوهيدرات والحلويات التي تحتوي على نسبة عالية من السكر مثل الوجبات الخفيفة الغنية بالسكر والكربوهيدرات المصنعة والمشروبات الغازية، والمطلوب دائماً لخسارة الوزن تقليل الشيبس والمقرمشات.

وكالات

أكدت الفنانة المصرية مي كساب رفضها لتقديم أدوار الإغراء والإثارة في الأعمال الفنية، في الوقت الذي كشفت فيه عن السبب الذي دفعها إلى الخضوع لعملية تكميم لإنقاص وزنها.

وردت الممثلة والمغنية المصرية على سؤال الإعلامية السعودية سارة دندراوي، إن كانت بالفعل ترفض تقديم أدوار الإغراء أو الإثارة، بالتأكيد على رفضها تلك الأدوار. وأوضحت سبب لجوئها إلى عملية تكميم المعدة من أجل إنقاص وزنها، موضحة أنها فشلت بفعل ذلك من خلال اتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية «دايت»، وكانت كلما تنقص من وزنها يعود إلى ما كان عليه بسرعة.

مي كساب: أرفض أدوار الإغراء والإثارة



فوائد التقبيل للصحة

وكالات

أعلنت الدكتورة الفينا بيناتوفا اختصاصية الغدد الصماء، خبيرة التغذية الروسية أن التقبيل يساعد على تخفيض مستوى هرمون الإجهاد ويحسن صحة تجويف الفم.

وأشارت إلى أن هناك مجالاً علمياً منفصلاً هو (علم التقبيل)، وهو يدرس تأثير القبلة على الشخص وحياته. ووفقاً لبحث في هذا المجال، يؤثر التقبيل إيجابياً في صحة الشخص الجسدية والعاطفية، ويلعب دوراً مهماً في تقوية العلاقة بين الشركاء.

ووفقاً للدكتورة، أثناء التقبيل تنتج هرمونات مثل الأوكسيتوسين الذي يلعب دوراً مهماً في تكوين الروابط الاجتماعية والمودة والثقة بين الناس. كما يساعد إنتاجه على رفع مستوى الثقة وتحسين الحالة المزاجية ومشاعر الراحة، فضلاً عن تكوين علاقات أوثق وغنية عاطفياً. ومن جانب آخر يقلل الأوكسيتوسين من مستوى الكورتيزول «هرمون التوتر»، ما يساعد على الشعور بمزيد من الهدوء والأمان.

وإضافة إلى ذلك يساعد هرمون الأوكسيتوسين على خفض مستوى ضغط الدم ومعدل ضربات القلب، ما يؤثر إيجابياً في عمل القلب والأوعية الدموية.

و تنتج أثناء التقبيل أيضاً مواد كالدوبامين والإندورفين، التي تعتبر منبهات طبيعية للسعادة والرضا، لأنها تساعد على تقليل مستوى القلق والتوتر، وتحسن المزاج وكذلك الحالة الجسدية والنفسية العامة للشخص، حيث تحت تأثيرهما، يصبح المرء أكثر نشاطاً.

وأكدت أن للتقبيل تأثيراً غير مباشر في تحسين صحة تجويف الفم، نتيجة فرط إفراز اللعاب، لأن اللعاب يحتوي على إنزيمات وأجسام مضادة تساعد على مكافحة البكتيريا والحفاظ على التوازن الحمضي - القاعدي. وأوضحت أن تأثير التقبيل يكون إيجابياً في الجسم فقط عندما يكون الشريكان بصحة جيدة ولا يعاني أي منهما مرضاً معدياً يمكن أن ينتقل عبر اللعاب.

قتلت زوجها بمساعدة

شخص مأجور

وكالات

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، القبض على متهمه بقتل زوجها وشخص مأجور ساعدها بعد ٢٤ ساعة من تنفيذ الجريمة، وقد استنفرت الجهود حربية سفر مرمية في مكب النفايات وبدأ خلعها جثة رجل مجهول الهوية عليها آثار إطلاق نار بمنطقة الرقبة والصدر واليد.

وتم تشكيل فريق عمل وبأقل من ٢٤ ساعة تم القبض على الجناة الذين شاركوا بهذه الجريمة المروعة، والمتكوتة من زوجة المجني عليه وشخص مأجور الذي اعترف بقيامه بقتل الرجل مقابل مبلغ مالي.